# التقرير الإستراتيجي السوري

المرصد الإستراتيجي Strategy WATCH

تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، ويرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية

إقرأ في هذا العدد

بوتين يريد التوصل إلى اتفاق هدنة، ولا يرغب في تحقيق نصر حاسم لصالح النظام ..... ص1

أهم ملامح الاتفاق الأمريكي-الروسي غير المعلن حول سوريا ..... ص 4

إيفاد رئيس الأركان الروسي إلى إيران لتخفيف الاحتقان حول سوريا ..... ص2

## بوتين يريد التوصل إلى اتفاق هدنة، ولا يرغب في تحقيق نصر حاسم لصالح النظام

وفقاً للتوافقات الأمريكية-الروسية غير المعلنة حول سوريا فإن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يسعى إلى تحقيق نصر كاسح للنظام ضد المعارضة، بل يرغب في إرغام المعارضة على التراجع ووقف القتال واللجوء إلى طاولة المفاوضات.

وتؤكد المصادر أن بوتين قد أمر قواته بالعمل على إحكام الحصار حول مدينة حلب دون محاولة اقتحامها، كما أمر بوقف العمليات الجوية ليرغم القوات الإيرانية وفرق النظام بوقف حملتهم البرية على بعد 10-12 كم عن الحدود التركية، في حين لم يبق لدى فصائل المعارضة خيار سوى القبول بوقف القتال على نسق الهدن التي تم إبرامها بين النظام والمعارضة في دمشق ومناطق مختلفة في حماة وحمص. ويؤكد مصدر أمني أن تنظيم "داعش" قد لعب دوراً رئيساً في إنجاح خطة بوتين، حيث تحركت قواته في عدة مناطق لمنع وصول إمدادات المعارضة إلى حلب وتفويت فرصة فك الحصار عنها، كما عمدت قوات التنظيم المتطرف إلى إخلاء عدة معابر وقرى إستراتيجية لصالح النظام، في حين قامت بإشغال قوات المعارضة ومنعها من الاشتباك مع قوات النظام أو حتى من دخول مدينة حلب لتعزيز قوات المعارضة المحاصرة داخلها.

وفي ظل الدور الكبير لفرق المدفعية الروسية التي يقودها مجموعة من الضباط الشيشان الموالين للنظام تحدث موقع "ديفنس نيوز" العسكري (17 فبراير 2016) عن تغلغل عناصر استخباراتية شيشانية موالية لموسكو في صفوف تنظيم الدولة المتطرف، وأشارت إلى أن قيادة التنظيم المتطرف (وخاصة أبو علي الأنباري، رئيس استخبارات تنظيم الدولة) لم يعودوا يثقون بالعناصر الشيشانية في صفوفهم، حيث يسود الاعتقاد بوجود عملاء مزدوجين في التشكيلات الشيشانية داخل التنظيم، خاصة وأن عمليات القصف الروسية لبعض المناطق التابعة لهم كانت تتطلب وجود عملاء على الأرض، وهو ما تزامن بصورة مريبة مع وجود عناصر شيشانية في المناطق التي تم استهدافها.

## روسيا تزود دمشق وطهران بدبابات (T-90)

كشفت مصادر عسكرية روسية عن وصول شحنات جديدة من دبابات (T-90) وعربات (MLRS) القتالية المزودة بمدافع (107mm) عبر موانئ اللاذقية وطرطوس، وقد ظهرت مجموعة من هذه الدبابات أثناء الحملة البرية الأخيرة شمال البلاد، حيث يعتمد الروس عليها لإحكام الحصار على مدينة حلب، حيث تتمتع بمدفعية يتراوح مداها ما بين 8 و11 كم، وتحتوي على تقنيات تتيح لها الاتصال بطائرات الاستطلاع لتحديد أهدافها بدقة متناهية.

وتشير المصادر إلى أن موسكو تعتزم تزويد الفرقة المدرعة الرابعة بعدد من هذه الدبابات لتعزيز قدراتها القتالية في الحملة المزمعة ضد حلب، كما تنوي موسكو تزويد طهران بمجموعة من هذه الدبابات ضمن صفقة ضخمة تبلغ قيمتها نحو 14 مليار دولار، وتتضمن مقاتلات من طراز (Su-30) و(Su-35)، بالإضافة إلى طائرات استطلاع من طراز (Tu-214R)، وغواصات وسفن قتالية، فضلاً عن دبابات (T-90) ومنصات صواريخ (MRLS)، ومدفعية من مختلف الأعيرة، وتشير المصادر إلى أن وزير الدفاع الإيراني اللواء حسين دهقان قد وصل إلى موسكو في منتصف شهر فبراير الجاري لإتمام صفقة الأسلحة.

## إيفاد رئيس الأركان الروسي إلى إيران لتخفيف الاحتقان حول سوريا

أوفد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وزير دفاعه سيغري شويغو إلى طهران في محاولة لإنقاذ مشروع وقف إطلاق النار من الانهيار جراء تمنع بشار الأسد وتأييد إيران له في ذلك، فعلى الرغم من إلقاء كيري اللوم على الهيئة العليا للمفاوضات واتهامها بعدم التعاون في زيارته لعمان (21 فبراير 2016)؛ إلا أن المشكلة الأكبر تكمن في رفض جيش النظام والضباط الإيرانيين في سوريا فكرة وقف القتال وفك الحصار بعد تجدد آمالهم بإمكانية استعادة المدن الرئيسية والمعابر الحدودية شمال وجنوب البلاد.

وعندما علم بوتين تأييد طهران للنظام السوري في رفضه وقف القتال أوفد الجنرال شويغو في اليوم نفسه (21 فبراير) في رسالة خاصة للرئيس الإيراني حسن روحاني، حيث دار الحديث عن الدور الروسي في تغيير خريطة النفوذ، وعن ضرورة تنحي بشار الأسد في نهاية المرحلة الانتقالية بهدف إتاحة المجال لعملية سياسية تضمن الاعتراف الدولي بالنفوذ الإيراني والروسي في سوريا، إلا أنه من غير الواضح إن كان وزير الدفاع الروسي قد نجح في إقناع روحاني الذي بقي متشدداً في تصريحاته، حيث تخشى طهران من قيام بوتين بإبرام صفقة مع الغرب لتوطيد نفوذه عبر إقصاء النفوذ الإيراني في مرحلة ما بعد الأسد.

ويبدو أن الميلشيات الإيرانية وقوات النظام ترغب في تحقيق المزيد من التقدم العسكري مستفيدة من تراجع قوات المعارضة نتيجة القصف الروسي، وهي غير مقتنعة بالخطة الروسية التي تتضمن تقليل طلعاتها العسكرية بالتزامن مع زيادة الزخم السياسي والدبلوماسي، وذلك من خلال تنفيذ هدنة قابلة للتمديد، والدفع باتجاه عملية سياسية تضمن بقاء النظام السوري ومشاركة محدود للمعارضة في حكومة وحدة وطنية. وتؤكد المصادر أن الخلاف يحتدم بين موسكو من جهة وطهران ودمشق من جهة أخرى حول ضرورة الاستفادة من تراجع الدعم الغربي للمعارضة وتقهقر الفصائل أمام الصف الروسي لتحقيق هيمنة كاملة على الأرض واستئصال المعارضة المسلحة بصورة كاملة تحت ذريعة محاربة الإرهاب، ولا تبدي طهران أو دمشق أي تعاون إزاء الاتفاق الروسي-الأمريكي حتى الآن.

## "إسرائيل" غير راضية من استبعادها عن ترتيبات وقف إطلاق النار في سوريا

أكد موقع "ديبكا" الأمني (24 فبرير 2016) أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اتصل بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين ليستفسر عن اتفاقية وقف العمليات العدائية في سوريا بعد أن أعيته الحيل في معرفة التفاصيل غير المعلنة للاتفاق الأمريكي-الروسي من خلال مصادر أخرى.

وتريد تل أبيب معرفة أثر وقف العمليات القتالية في سوريا على حدودها الشمالية، حيث توفر المقاتلات الروسية غطاء جوياً لتقدم الحرس الثوري الإيراني وميلشيات "حزب الله" في محافظة حوران، ويثور القلق في الدوائر الأمنية الإسرائيلية من تنامي حجم التنسيق الميداني بين واشنطن وطهران عبر الوسيط الروسي، وعن الدور الذي يمكن أن تمارسه إيران في المحافظات الجنوبية السورية إذا نجحت خطة بوتين في إحكام السيطرة عليها من خلال الاستعانة بالميلشيات المدعومة من قبل إيران.

وقد حاولت بعض الأوساط الأردنية والإسرائيلية معرفة النتائج المترتبة على وقف القتال في الجنوب السوري، وخاصة فيما يتعلق بالالتزامات التي يبدو أن إيران قد وافقت عليها دون الإعلان عن تفاصيل ذلك الاتفاق، لكن المسؤولين الأمريكان والروس قد حافظوا على سرية الصفقة التي لم تتضح معالمها بعد. وكان وكيل وزارة الخارجية الإسرائيلي دوري غولد قد قابل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في موسكو يوم الخميس 18 فبراير وسأله عن ترتيبات وقف إطلاق النار وعبر عن قلقه من إمكانية استغلال إيران وقوات النظام الهدنة للتمدد باتجاه المناطق الحدودية في الجولان، إلا أن غولد فوجئ بتكتم لافروف وامتناعه عن تقديم أية تفاصيل.

وبناء على عدم توفر أية معلومات من خلال المصادر الأمنية أو الدبلوماسية فقد اضطر نتنياهو للاتصال ببوتين مباشرة وسؤاله عن الخطط العسكرية الروسية بعد سريان وقف القتال، وما إذا كانت موسكو ستستمر في تقديم الغطاء الجوي إلى الميلشيات الإيرانية للتقدم في مناطق المعارضة تحت ذريعة محاربة الجماعات الإرهابية. كما وجه نتنياهو سؤالاً آخر لبوتين حول صفقة الصواريخ الروسية لطهران بقيمة 14 مليار دولار، ويعتقد أنه سأله كذلك عن سبب مخالفة تعهداته (مطلع يناير الماضي) بعدم السماح لميلشيا "حزب الله" بالمشاركة في الحملة البرية ضد المعارضة جنوب البلاد، ولم تتوفر معلومات حول رد بوتين على تساؤلات نتنياهو في ذلك الاتصال.

## تنامي الخلاف بين روسيا وإيران حول سوريا

صدر عن لجنة المتابعة الأمريكية، معلومات مثيرة حول وجود خلاف حقيقي حول سير العمليات الميدانية في سوريا بين الروس من جهة والإيرانيين وميلشيات حزب الله من جهة أخرى، وتتوافق هذه المعلومات مع ما يتردد في دوائر مؤثرة في الأردن تملك معلومات مفصلة على الأقل عن الوضع في درعا. وقد دفع ذلك بالأردنيين لمطالبة روسيا -خلال زيارة رئيس الأركان الجنرال مشعل الزبن لموسكو- بإبعاد ميليشيات حزب الله ومقاتلي الحرس الثوري الإيراني، حيث ابدوا قلقهم من موجد مقاتلين تابعين لإيران بدلاً من مسلحي الجيش الروسي النظامي في معسكرين بعمق بلدتي عثمان والشيخ مسكين بمسافة غير آمنة تقل عن 20 كيلومتراً من الحدود مع الأردن، ولم يكن بينهم أي من جنود النظام أو المستشارين الروس. وبدورها؛ كشفت وثيقة لجنة المتابعة الأمريكي أن ضباط الحرس الثوري الإيراني وحلفاءهم من مقاتلي حزب الله يسيطرون على جميع المعسكرات التي يتم إخراج المعارضة منها دون أي تنسيق مع قوات النظام، بل إن الضباط الإيرانيين في بعض معسكرات الجنوب وبمحاذاة البقاع اللبناني وحتى في بعض معسكرات غرب سورية يرفضون السماح للمستشارين العسكريين الروس على الأرض بدخول هذه المعسكرات وغرف عملياتها. ووفقا للتقرير، فإن الجهاز العسكري الاستشاري الروسي يخفق حتى في المشاركة في إدارة معسكرات تدين تماماً للحرس الثوري الإيراني ولمقاتلي حزب الله في الوقت الذي يقف فيه جيش الأسد عاجزاً عن تلبية الرغبة الروسية بالمشاركة في السيطرة على تلك المواقع، حيث يجد النظام صعوبة في التفاهم مع الإيرانيين واللبنانيين والعراقيين الذين يقاتلون إلى جانبه على أساس طائفي، وقد أغضب موقف دمشق المتراخي سخط موسكو التي لا تمتلك قوات برية كافية لبسط سيطرتها. واستناداً لتقرير الكونغرس، فإن الحرس الثوري وفي أكثر من مرة "طرد" طواقم روسية من محيط بعض المعسكرات، وتخشى أطراف أمريكية وعربية مثل الأردن والسعودية أن تتحول ميلشيا "حزب الله" والحرس الثوري الإيراني إلى شريك سياسي سيجلس على طاولة التسوية الكبرى، ويرى التقرير أن نمو النفوذ الإيراني في معسكرات محددة ومتعددة على الأرض هو السبب الأرجح للخلافات بين دمشق وموسكو.

## الاستخبارات العسكرية: سر نجاح الحملة الجوية الروسية في سوريا

تؤكد مصادر أمنية أن العامل الأساسي في نجاح عمليات سلاح الجو الروسي في سوريا هو التنسيق المحكم الذي تقوم به غرفة التحكم بين القوات الجوية والمقاتلين على الأرض. وتقوم هذه الغرفة في قاعدة "حميميم" بتوجيه طلعات نحو 120 طائرة روسية، تتضمن مقاتلات سوخوي الهجومية من طراز (Su-24M) و(Su-25SM) التي تحمل الواحدة منها نحو 8 أطنان من المتفجرات، وسوخوي القتالية التي تتضمن 8 مقاتلات سوخوي (Su-34s)، و4 مقاتلات سوخوي (Su-30s) و 4 مقاتلات سوخوي (Su-35s)، وطائرات الشحن العسكرية (An-124) و(Ilyushin Il-76) والمروحيات القتالية من طراز (Mi-24) و(Mi-8)، وتتولى مهام الاستطلاع وجمع المعلومات وتنسيق العمليات الجوية مع تقدم القوات البرية بحيث تتولى المقاتلات والقاذفات ضرب الأهداف الإستراتيجية وتوفير الغطاء الجوي للمقاتلين على الأرض من قوات النظام وفرق الحرس الثوري و"حزب الله" وغيرها من الميلشيات التابعة لإيران. وتشير المصادر إلى أن سلاح الجو الروسي قد عزز قدراته الاستخباراتية في منتسف شهر فبراير الجاري من خلال إضافة طائرات استطلاع تحتوي على منظومة استطلاع (Tu-214R)، وتتضمن رادارات تعمل في مختلف الظروف المناخية، ومجسات تلتقط صوراً متعددة الأبعاد لرصد مواقع العدو على الأرض، وتقوم بإرسال المعلومات من خلال الإشارات الاستخباراتية (SIGINT) والإشارات الإلكترونية (ELINT) والتي تعترض مكالمات العدو، وترتبط بصورة مباشرة مع الآليات القتالية المتطورة على الأرض، مما يساعد على تنسيق العمليات البرية والجوية بدقة عالية، خاصة وأنها تخضع جميعاً لغرفة قيادة موحدة بدلاً من توزيعها في مختلف القيادات.

وتشير المصادر إلى أن غرفة العمليات الروسية قد نجحت في الوقت نفسه في تكييف قدراتها التقنية مع المعدات والعربات التي يستخدمها النظام والميلشيات التابعة لها مما ضاعف قدراتها، وتدفع هذه التجربة بالقوات الأمريكية إلى مراجعة مفاهيم الدعم الذي تقدمه لحلفائها من خلال عمليات تدريب عقيمة، ومحاولاتها توفير إسناد جوي يتبع لغرفة قيادة منفصلة، ولا ترتبط تقنياً بالقوات الحليفة على الأرض، وذلك بالمقارنة مع القوات الروسية التي قدمت للنظام كل ما يحتاجة من إمكانيات وتدريب وتحديث لمقاتلاته (Su-24) و(Su-34) وقاذفاته (Tu-160) و(Tu-95) و(Tu-22) ومروحياته القتالية (Mi-8) و(Mi-24)، والتي تم تعزيز قدراتها من قبل موسكو إلى درجة تمكنت من خلالها مروحيات النظام بقصف مدينة درعا مدة 6 ساعات متواصلة دون توقف. ويزيد من فاعلية العمليات الجوية الروسية شعورها الكامل بالأمن في طلعاتها الجوية، لعلمها الجازم بعدم وجود أية منظومات دفاع جوي لدى فصائل المعارض التي تستهدفها بالقصف الجوي مما يعطيها الأمان اللازم والوقت الكافي للقيام بطلعاتها دون أن تخشى من اعتراضها من قبل العدو.

## أهم ملامح الاتفاق الأمريكي-الروسي غير المعلن حول سوريا

تؤكد مصادر أمنية غربية أن واشنطن وموسكو أغلقتا الصراع في سوريا، ولا يقبلان من أي طرف ثالث أن يؤثر في مجرياته، باستثناء تل أبيب التي يتم إعلامها بالكثير من تفاصيل هذا الاتفاق. وقد أكد موقع "ديبكا"، أن تنفيذ الخطة يتم من خلال إنشاء خط مباشر بين الرئيسين أوباما وبوتين لتوثيق التنسيق العسكري والدبلوماسي بينهما، وقد تحدث الرئيسان بينهما يوم السبت 13 فبراير إثر القصف المدفعي التركي على مواقع للميليشيات الكردية المتقدمة في ريف حلب الشمالي. وكانت نتيجة المكالمة، وفقاً للتقرير، قرار إرسال وزيري دفاع البلدين، آشتون كارتر وسيرغي شويغو للعمل بينهما بشكل أوثق في الحرب المشتركة على تنظيم الدولة وباقي "التنظيمات المتطرفة"، حيث أصدر الكرملين بياناً أشار فيه إلى أن بوتين وأوباما اتفقا على "توثيق التعاون بينهما" لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار. وفي مقابل رفض إنشاء مناطق آمنة في سوريا، تعمل واشنطن وموسكو على تطوير العمل بفكرة "الممرات الإنسانية" لمنع سقوط المنطقة الشرقية لدير الزور في أيدي مقاتلي تنظيم الدولة، حيث يتم العمل على تحويل القوات الإيرانية وميليشيات حزب الله وجنود النظام من وسط سوريا إلى "دير الزور" وقاعدتها العسكرية الكبيرة وإسعاف قوات جيش النظام من حصار تنظيم الدولة المتطرف، وذلك بالتزامن مع تكثيف روسيا قصفها الجوي على قوات تنظيم الدولة المحاصِرة، فيما تلقي طائرات الشحن مؤن ومعدات عسكرية ومساعدات طبية لقوات النظام المحاصَرة هناك. كما تثور مشاعر القلق في تركيا من التفاهمات الأمريكية-الرسية بشأن تمكين الأكراد؛ بعد توسعهم باتجاه مدينة "تل رفعت" بريف حلب الشمالي، تحت غطاء جوي روسي حاسم، وعدم أخذ واشنطن تلك التهديدات على محمل الجد، وعدم تدخلها لوقف المشروع الكردي لربط عين العرب وعفرين، والسيطرة على الجزء الغربي من الحدود التركية السورية، حيث تشعر أنقرة أن الرئيس أوباما منحاز إلى الجانب الروسي والكردي. وكانت وكالة "آكي" الإيطالية قد أكدت (17 فبراير 2016) وجود تنسيق أمريكي-روسي فيما يتعلق بتوسع الأكراد شريطة أن لا يُسمح لقوات سورية الديمقراطية بوصل الأقاليم الثلاثة التي أقامها الأكراد في شمال سورية. وأكدت الوكالة أنه: "سيَناقش يوم الجمعة المقبل خلال اجتماع لجنة وقف إطلاق النار بمشاركة خبراء عسكريين روس وأمريكيين موضوع تشكيل لجنة سورية أمنية مشتركة، لا يقودها لا النظام القائم ولا قوات سورية الديمقراطية، ولن يكون لهما دور مُعطّل فيها، يقوم الإشراف الحيادي على الوضع العسكري والحرب على الإرهاب ومراقبة ضمن العملية السياسية". وأعلنت الخارجية الروسية عن اجتماع لجنة وقف إطلاق النار في سورية الجمعة المقبل في جنيف، لمناقشة تنفيذ بنود اتفاق ميونيخ، الذي اتفقت عليها المجموعة الدولية لدعم سورية في الحادي عشر من الشهر الجاري، وعلى رأسها فك الحصار والسماح بوصول المساعدات الإنسانية ووقف إطلاق النار والأعمال العدائية لتهيئة الأوضاع لاستئناف مفاوضات جنيف بين المعارضة السورية والنظام. وأوضحت المصادر أن: " ما يحصل في شمال سورية هو إعادة ترتيب للمشهد العسكري، وإنهاء فوضى القوات الإسلامية غير المُلتزمة، ومن الخطأ تجييره كنصر للنظام السوري، الذي لم يعد يسيطر على القرار العسكري في الشمال السوري"، وفق قولها. وتسعى قوات سورية الديمقراطية للسيطرة على مناطق واسعة على طول الحدود مع تركية بمساعدة التغطية الجوية الأمريكية، حيث تجاوزت غرب نهر الفرات، وهو الحد الذي قالت أنقرة إنها لن تسمح بتجاوزه.

## المبعوث الأممي لسوريا يناقش "الفيدرالية" مع معارضين سوريين

كشفت وكالة "آكي" الإيطالية (10 فبراير 2016) أن المبعوث الأممي لسورية ستيفان دي ميستورا قد سأل بعض ممثلي المعارضة السورية حول رأيهم في أن يكون شكل الدولة السورية فيدرالياً، وكان رد أغلبهم بالرفض القاطع لهذه الفكرة. ونقلت الوكالة عن عدد من المعارضين قولهم إن المبعوث الأممي لسورية "استشار معارضين ممن يُطلق عليهم اسم (مجموعة موسكو) برأيهم أن تصبح سورية دولة فيدرالية، كما ناقش معارضين آخرين مستقلين بالفكرة وشرح هذا الشكل من الحكم في سورية المستقبل"، لكن جميع من عرضت عليهم الفكرة: "رفضوها وشددوا على ضرورة أن تبقى سورية مركزية، فيما لاقت الفكرة بعض الرضى لدى معارضين سوريين من قوميات غير عربية"، وذلك وفقاً لأحد المعارضين الذي أضاف: "لمسنا من كلام المبعوث الأممي أن هناك تأييد من روسيا ومن النظام لهذا المبدأ، وأن المشكلة تكمن في إقناع المعارضة السورية بمن فيهم (مجموعة موسكو) ومجموعة المستقلين، الذين رفضوا الفكرة بدورهم رغم تقارب بعض طروحاتهم مع طروحات روسيا". وأشار تقرير الوكالة إلى أن موسكو تحاول الترويج لفكرة إقامة فيدرالية في سورية تحكمها الجغرافيا، حيث يلقى هذا الطرح قبولاً من بعض مؤيدي النظام ومن سوريين من قوميات أخرى كالأكراد الذين يرون أن الدولة الاتحادية الفيدرالية "أرقى أشكال الدولة في سورية"، وفق الوثيقة التأسيسية للمجلس الوطني الكردي. يشار إلى أن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري قد أقام إدارة ذاتية لمناطق تقع تحت سيطرته في شمال سورية، وانتخب برلماناً وعين وزراء، كما أسس ميليشيات عسكرية ذات غالبية كردية لحماية منطقة إدارته الذاتية، وأشرك في هذه الإدارة بعض الأحزاب والقوى غير الكردية، فيما يخشى السوريون أن يكون طرح المبعوث الأممي هو ترويج لفكرة الدولة الاتحادية الفدرالية لسورية المستقبلية وبداية تقسيم عملي لسورية، خاصة مع تضاءل فرص الانسجام بين مكونات الشعب السوري نتيجة حجم العنف الذي ولّدته الحرب.

## "فيلق أجنبي" إيراني لشن معركة حلب

كشفت مصادر عسكرية أمريكية عن وجود فيلق أجنبي ترعاه إيران، ويضم ميلشيا "حزب الله" ووحدات من الحرس الثوري الإيرانية ومجموعات من المرتزقة العراقيين والباكستانيين والأفغان، استعداداً لعملية هجوم بري على مدينة حلب. وأكدت المصادر أن إيران ترغب في الحفاظ على الزخم العسكري الذي سمح لقوات النظام بالتقدم، مدعومة من الغارات الروسية، واستعادة مناطق كانت تحت سيطرة الثوار، كما تعمل على تعزيز نفوذها في المنطقة من خلال استعادة السيطرة على مدينة حلب، وذلك من خلال قوة تتكون نواتها من المقاتلين الإيرانيين، بالإضافة إلى نحو 8 آلاف مقاتل من "حزب الله"، و6 آلاف مقاتل من العراق، و3500 مقاتل من أفغانستان، مشيرة إلى أنه تم التثبت من هذه الأرقام من مسؤولين بارزين في التحالف الإيراني الروسي الأسدي. ورأى التقرير أن عملية "استعادة حلب" تمثل أجرأ دور لإيران ووكلائها منذ بداية الصراع في سوريا قبل نحو خمس سنوات، حيث تقاتل هذه القوات جنباً إلى جنب مع جيش النظام، وتتلقى الدعم من المقاتلات الروسية، وتمكن هذا التحالف من السيطرة على عدد من القرى حول حلب، ويحاول تطويق المدينة والمنطقة الشرقية الواقعة تحت سيطرة الثوار. وشهدت الأيام الماضية دفع هذه القوات الأجنبية إلى الخطوط الأمامية للمعارك في حلب حيث سيطرت على مناطق الثوار، بإسناد من حزب الله ومليشيات الدفاع الشعبي التي يتوقع أن توكل إليها مهمة تأمين المناطق التي تم الاستيلاء عليها فيما بعد.

## محمد بن سلمان أقنع محمد بن زايد وأردوغان بتشكيل قوة تدخل في سوريا

أفاد موقع "إنتلجنس أون لاين" (17 فبراير 2016) أن وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان يعمل على تشكيل تحالف لدعم التدخل العسكري في سوريا، مؤكداً استجابة كل من محمد بن زايد، ولي عهد أبوظبي، والرئيس التركي رجب طيب أردوغان له. ويريد ولي ولي العهد وزير الدفاع السعودي الأمير محمد بن سلمان تشكيل قوة تدخل سريع "سنية" لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، حيث يحظى بدعم ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد الذي جمع في 10 فبراير كبار ضباط الجيش الإماراتي ليطلعهم على خطة تتضمن نشر نحو ستة آلاف مقاتل إماراتي على طول الحدود بين سوريا وتركيا، بقيادة الواء عيسى سيف المزروعي، نائب رئيس هيئة الأركان في الجيش، ومستشاره جمعة أحمد الفلاسي.

وأكد الموقع أن الأمير محمد بن سلمان قد شرع في الترويج لهذه الفكرة منذ 9 يناير الماضي عندما زار أبوظبي، وأبلغ محمد بن زايد بأن مفرزة سعودية تركية أرسلت بالفعل إلى الحدود مع سوريا، وقد وافق الشيخ محمد بن زايد على الفكرة شريطة أن تكون العملية بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الدولة الوحيدة القوية التي يمكنها توفير الحماية لهذه القوات. وقد تمت مناقشة المشروع بعد ذلك مع الأتراك وذلك في اجتماع عقده الأمير محمد بن سلمان مع رئيس أركان الدفاع التركي، الجنرال خلوصي أكار بمدينة االرياض في 5 فبراير، حيث تم إطلاع اللواء أكار على الخطوط العريضة لعملية الانتشار، والدور الأساسي الذي يمكن أن تمارسه القيادة الجوية المشتركة في قاعدة "إنجيرلك" جنوب تركيا.

## واشنطن تذكي حرب الوكالة في سوريا

أشار تقرير نشره موقع "بازفيد" الأمريكي (22 فبراير 2016) أن الولايات المتحدة ترسل أسلحة إلى مختلف الرفقاء المتخاصمين في سوريا لإذكاء الصراع فيما بينهم، حيث تخوض فصائل "معتدلة" قتالاً شرساً ضد الميلشيات الكردية بدعم من الاستخبارات المركزية الأمريكية، في حين يقوم البنتاغون بدعم وحدات حماية الشعب الكردية في عمليتها العسكرية ضد هذه الفصائل. ويرى التقرير أن التناقض في سياسة واشنطن تجاه سوريا انعكس على الساحة العسكرية، حيث تخوض الولايات المتحدة نفسها حرباً بالوكالة، ونقل عن قائد فرقة السلطان مراد، أحمد عثمان قوله: "هذا أمر غريب ولا أستطيع فهمه"، وكان يتحدث بعد تعرض مقاتليه لهجمات من الميليشيات الكردية في حلب. وتتلقى فرقة السلطان مراد مساعدات سرية ضمن برنامج تشرف عليه الاستخبارات الأمريكية (سي آي إيه) في مواجهة وحدات حماية الشعب الكردية التي تعتمد عليها واشنطن في إستراتيجية محاربة ضد مقاتلي "تنظيم الدولة" وتنسق معها الغارات بشكل دوري. وقد استغل الأكراد تراجع فصائل المعارضة أمام القصف الروسي في منطقة حلب وقاموا بالسيطرة على مناطق كانت تحت سيطرة المعارضة، ويشير التقرير إلى تناقض المواقف الأمريكية التي: "عبرت عن قلقها من القصف الروسي لجماعات المعارضة المعتدلة، إلا أنها فشلت في وقف الوحدات الكردية من الهجوم عليها". وفي انتقاده لتناقض الموقف الأمريكي قال مسؤول تركي: "تسيطر وحدات حماية الشعب على أراض وقرى من جماعات تلقى الدعم من الولايات المتحدة"، وأضاف: "هذه جماعات لا تتلقى دعماً أمريكياً فحسب، بل تتلقى التدريب كذلك".

## العمليات الروسية تهدف إلى كسب الأقليات ضد الأغلبية السنية

أوفد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وفداً من وزارة الدفاع إلى موسكو لمناقشة الآثار المروعة للقصف الروسي على أمن تل أبيب، حيث تركزت عمليات القصف على القرى المحيطة بمدينتي درعا ونوى، مما أدى إلى هجرة عشرات الآلاف من سكان حوران باتجاه الجولان بعد إغلاق الأردن الحدود أمامهم. وأفاد موقع "ديبكا" (21 فبراير 2016) أن الوفد الإسرائيلي قد تحدث عن مخاطر تقدم قوات الحرس الثوري الإيراني وميليشيا "حزب الله" اللبناني في الجنوب السوري، لكنهم لم يجدوا آذاناً صاغية في موسكو.

ولاحظت مصادر غربية أن القصف الروسي جنوب البلاد قد هدف بصورة رئيسة إلى عزل جبل الدروز بصورة كاملة عن العمليات، وعمد إلى توفير الحماية لهم من أية هجمات محتملة لتنظيم "داعش" أو جبهة النصرة، وفي الوقت ذاته دفع بالمقاتلين وعائلهم إلى الاتجاه نحو معبر القنيطرة الحدودي (عين زيفان) مع إسرائيل. ومن خلال دعم الأكراد في الشمال وحماية الدروز في الجنوب، وتأسيس جيب علوي في الغرب، تأمل موسكو في كسب تعاطف الأقليات لتأسيس نمط حكم فيدرالي يحقق لها الهيمنة والنفوذ في المرحلة الانتقالية.

لكن تل أبيب تخشى من تحمل أعباء اقتصادية كبيرة نتيجة اضطرارها لتوفير المأوى والطعام والعلاج لنحو 50 ألف لاجئ سوري على حدودها الشمالية في ظل استمرار القصف الروسي وامتناع الأردن عن استقبال المزيد من اللاجئين.

## تل أبيب تعبر عن قلقها من التصعيد الروسي جنوب غربي سوريا

على إثر التصعيد العسكري الروسي غير المسبوق في سوريا، عاد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على وجه السرعة إلى تل أبيب قادماً من برلين يوم الأربعاء 17 فبراير، حيث أوفد وكيل وزارة الخارجية دوري غولد إلى موسكو للاستيضاح بشأن المعارك التي تدور في القنيطرة على بعد 6 كليو مترات عن الحدود مع إسرائيل، مما أدى إلى موجة لجوء ضخمة في المناطق الحدودية.

وتعكس هذه الزيارة حجم القلق المتنامي من العمليات الروسية الأخيرة، وما يمكن أن تشكله من مخاطر على أمن إسرائيل، وذلك إثر توسع دائرة القتال من محيط مدنية درعا إلى القنيطرة، حيث يعمل النظام على تعزيز مواقع الفرقة المدرعة السابعة وإبعاد فصائل المعارضة عنها، وتؤكد مصادر الموساد أن 12 من المواقع الخمسة عشر التي تم استهدافها في العمليات الأخيرة كانت ضمن أهداف لم يتم ضربها من قبل، حيث يعتقد أن سلاح الجو الروسي يعمل على إنشاء منطقة عازلة على الحدود مع إسرائيل، ويأتي مصدر القلق من التهديدات التي تلقتها عمان والرياض من إمكانية مواجهة ردود فعل غير متوقعة إذا حاولت التدخل لترجيح وضع الثوار في العمليات الدائرة بدرعا، وذلك عقب سيطرة القوات الأردنية على المعبر الحدودي مع سوريا بعد إخلائها من الثوار وإغلاقه في وجه اللاجئين.

## بريطانيا تشن عمليات ضد تنظيم "داعش" بطائرات دون طيار

أكدت مصادر عسكرية بريطانية أن معظم عمليات القصف التي شنتها القوات الجوية الملكية البريطانية ضد مواقع تنظيم "داعش" قد تمت من خلال طائرات دون طيار (UAV) وذلك من خلال قاعدتها الجوية في قبرص، وبلغ عدد الطلعات التي شنتها هذه الطائرات فوق الأراضي السوري نحو 435 طلعة استطلاعية، و64 طلعة قتالية. وكانت القوات الجوية الملكية البريطانية قد بدأت عملياتها فوق الأراضي السورية في 2 ديسمبر 2015، عقب تصويت البرلمان بالموافقة على شن هذه العمليات.

## إسقاط طائرات استطلاع إيرانية فوق الأراضي السوري

أكد موقع "جينز" العسكري (11 فبراير 2016) أن القوات الإيرانية باتت تعتمد في جمع معلوماتها الاستخباراتية في سوريا على طائرات بدون طيار، حيث أظهر تصوير مسجل إسقاط حركة فجر الشام الإسلامية في 7 فبراير طائرة استطلاع إيرانية دون طيار من طراز (Shahed-129) شمال حلب، مؤكداً أن بعض هذه الطائرات تستخدم كذلك لأغراض قتالية، وقد ظهر في الجناح الأيسر للطائرة بعد إسقاطها أثر لقذيفة قيل إنها أطلقت من هذه الطائرة التي يستخدمها الحرس الثوري الإيراني في عملياته ضد فصائل المعارضة.

## التصريحات التركية-السعودية الجريئة لا تتناسب مع واقعها على الأرض

كشف موقع "ديبكا" (21 فبراير 2016) أن التصريحات النارية التي تطلقها كل من المملكة العربية السعودية وتركيا بشأن التدخل في سوريا لا تنسجم مع واقع قواتهما على الأرض، حيث تعمل واشنطن على إقصائهما من المشهد العسكري من جهة، ودعم وحدات حماية الشعب الكردية من جهة أخرى. فعلى الرغم من تكرر الحديث الأتراك عن دعم التركمان وإنشاء مناطق آمنة للسوريين في المناطق الحدودية وعدم السماح للأكراد بالتمدد شمال سوريا؛ إلا أن واشنطن وموسكو ماضيتان في دعم الأكراد دون الاكتراث للتهديدات التركية، وقد بدا ذلك واضحاً في الاتصالات المباشرة بين الرئيسين أوباما وبوتين من جهة، وفي لقاءات وزيري دفاع البلدين آشتون كارتر ووسيرغي شويغو من جهة أخرى، كما يتفق الأمريكان مع نظرائهم الروس على استبدال فكرة المناطق الآمنة بإنشاء ممرات آمنة بهدف توصيل المساعدات إلى المناطق المتضررة، ويعمل الطرفان على تنفيذ هذه الخطة في الأيام القادمة. في هذه الأثناء لم يسفر القصف المدفعي التركي على مواقع الأكراد أية نتائج تذكر، حيث تستمر وحدات حماية الشعب في تقدمها باتجاه تل رفعت، وتتحرك تحت غطاء جوي روسي لتحقيق طموحها في السيطرة على المناطق الممتدة ما بين كوباني وعفرين، في ظل تراخي المواقف الأمريكية التي يدعو مسؤولوها كلاً من الأكراد والأتراك إلى "ضبط النفس".

وأكد التقرير أن القصف التركي لمواقع وحدات حماية الشعب الكردية لم تشكل تهديداً فعلياً، بل كانت مجرد إجراء رمزي ترغب من خلاله أنقرة بالتعبير عن سخطها، ولكن بصورة منضبطة؛ فالقصف المدفعي التركي قد اقتصر في حقيقة الأمر على 12 قذيفة سقط معظمها في مناطق بعيدة عن مواقع تمركز الوحدات الكردية. وفي الوقت ذاته؛ فإن الوجود السعودي لا يزال في مراحله الأولى، ولا يشكل حتى الآن قوة فاعلة يمكن الاعتماد عليها، ففي 14 فبراير تحدث الناطق باسم وزارة الدفاع السعودية عن وصول مقاتلات سعودية إلى قاعدة "إنجيلرلك" التركية، إلا أن أنقرة عادت في اليوم التالية لتؤكد أن المقاتلات السعودية: "لم تصل بعد لكنها في الطريق"، ولدى وصولها تبين أن العدد الفعلي للمقاتلات السعودية في تركيا حتى الآن هو أربعة طائرات فقط من طراز (F-16).

## مناورة بوتين للسلام في سوريا تهدف للاستثمار بمكاسب الحملة الجوية

نشر موقع "بلومبيرغ" مقالاً (15 فبراير 2016) أشار فيه إلى محاولات بوتين الاستفادة من مكاسب أكبر رهان عسكري أقدم عليه في فترة، وذلك من خلال إعطاء الضوء الأخضر للمضي في عملية السلام نظير وقف جزئي لإطلاق النار وتقديم شحنات من المساعدات الإنسانية، معتمداً على أن المفاوضات ستقوي وضع الأسد وتخفف من مخاطر التصعيد مع الولايات المتحدة وحلفائها السعودية وتركيا في الوقت نفسه. ويشعر بوتين أن حملته هذه منحته أفضلية دبلوماسية، ودفعت بالغرب للتسليم له بالهيمنة على سوريا، لكن الشكوك تتزايد حول إمكانية صمود العملية السياسية كما تريدها موسكو، فقد أكد وزير الخارجية الأمريكي كيري أنه إذا لم تحترم روسيا وإيران والنظام وقف إطلاق النار فإن الحلف الأمريكي المناهض لتنظيم الدولة سيرسل المزيد من القوات البرية وقد نقلت السعودية بالفعل عدداً من طائراتها إلى قاعدة "إنجرليك" التركية ومن الممكن أن ترسل قواتها البرية كذلك.

وفي مقابل هذه التهديدات؛ قال نائب وزير الخارجية الروسي جينادي جاتيلوف في مقابلة مع صحيفة "ديرشبيغل" أن الغارات الجوية ستستمر باستهداف الإرهابيين رغم إجراء الترتيبات لوقف اطلاق النار في سوريا، في حين أكد مسؤول روسي أن موسكو تعول على استيلاء الأسد على مزيد من المناطق مما يعزز نفوذها على الأوروبيين الذين سيَجرون تقييماً للعقوبات على روسيا في شهر يونيو القادم. وقد انتقد السيناتور الجمهوري جون ماكين "ركوع" أوباما أمام الضغط الروسي محذراً من شرعنة ما يجري في سوريا وواصفاً الوضع بالكارثي، أما بالنسبة لروسيا فإن الموافقة على "إيقاف الأعمال العدائية " يعتبر اعترافاً بأن الضغط والقيام بهجوم عسكري واسع النطاق سيولد ردة الفعل المطلوبة، حيث أصبح وضع الأسد أفضل بكثير قبل ستة أسابيع وتحول ميزان القوة لصالحه، في حين يمضي الروس في استثمار الوقت لتحقيق المزيد من الإنجازات.

تقارير مراكز فكر

## يرافقها مستشارون أمريكيون:
## الميلشيات الكردية تنسق هجماتها مع الحرس الثوري والروس

نشر موقع "بلومبيرغ" مقالاً (22 فبراير 2016) أشار فيه الباحثان جوش روجين وإيلي لايك إلى أنه مع هجوم الأكراد السوريين على الثوار المقاتلين المدعومين من الولايات المتحدة، اختلف المسؤولون الأمريكيون حول ما إذا كان الأكراد قد حولوا ولاءهم، وما إذا كان يتعين على الولايات المتحدة الاستمرار في زيادة دعمهم بالسلاح، وذلك في الوقت الذي كانت تستفيد الميلشيات الكردية من هجمات قوات النظام، المدعومة من روسيا شمال البلاد للاستيلاء على مناطق الثوار المدعومين من واشنطن.

ونقل الكاتبان عن بعض المسؤولين في الإدارة أن أجهزة الاستخبارات الأميركية قد وثقت لقاءات بين ميليشيات الأكراد المسلحة والمسؤولين في فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، الذي يقاتل إلى جانب نظام الأسد، وكشف مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية أن وكالة المخابرات المركزية اكتشفت أن الميلشيات الكردية السورية نسقت، في الآونة الأخيرة، بشكل مباشر مع القوات الروسية أثناء الهجوم على مقرات المعارضة السورية، إلا أن بعض المسؤولين الأمريكيين يعترفون أنه ليس لدى واشنطن خيار آخر غير الاستمرار في دعم وحدات حماية الشعب الكردية رغم ما يقومون به من تجاوزات.

ونقل الكاتبان عن العديد من المسؤولين في الإدارة قولهم إن "بريت ماكجورك"، المبعوث الخاص للائتلاف لمحاربة تنظيم الدولة، يدفع باتجاه استمرار دعم الميلشيات الكردية السورية، حيث تتلقى هذه الميلشيات دعماً من القيادة المشتركة الأمريكية للعمليات الخاصة، إذ أرسلت لهم ما لا يقل عن 50 مستشاراً عسكرياً لتدريبهم داخل سوريا، وأكد مؤيدون للميلشيات الكردية السورية داخل إدارة أوباما أن الهجوم الكردي على بلدة الشدادي بدأ مباشرة بعد زيارة "ماكجورك" إلى مركز قيادة الوحدات في شمال سوريا.

وأشار الكاتبان إلى وجود مجموعة أخرى داخل إدارة أوباما أن دعم الميلشيات الكردية يقوض جهود الولايات المتحدة لبناء قوة برية عربية سنية، ومن قصر النظر السماح للميلشيات الكردية بإنهاك المعارضة السنية للأسد، وعلى رأس هذه المجموعة السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، سامانثا باور، إلا أن جناحها يعاني من تراجع ويخسر معركة التأثير في السياسة الداخلية الأمريكية، في وقت يخسر فيه الثوار العرب السنة المعارك في مواجهة قوات النظام والروس والإيرانيين والميلشيات الكردية. ولا تزال شحنات الأسلحة الأمريكية إلى الوحدات الكردية في زيادة، في حين انقطع الدعم عن المجموعات الثورية.

## ما المتوقع من "أسدستان" ما بعد الحرب؟

نشر موقع "ناشيونال إنترست" دراسة (20 فبراير 2016) أشار فيها الباحث آري هيشتاين إلى أن استعادة الأسد وداعميه السيطرة في سوريا قد أصبح احتمالاً قوياً، ويبدو أن القادة الغربين قد أصبحوا أكثر تقبلا لهذه الفكرة، حيث نجح الأسد في إعادة تأهيل صورته في أذهان الغربيين من خلال اتهام جميع معارضه بالإرهاب، وفي البداية استبعد معظم المراقبين الغربيين تصنيف النظام للمعارضة كإرهابيين واعتبر ذلك جزءاً من الدعاية المضادة، إلا أن صعود تنظيم الدولة قد غير الوضع، ولم يعد الغرب ينظر الى اتجاهات الأطراف الفاعلة في الحرب الأهلية السورية على أنهم ذووا ميول ديمقراطية، وأدركت الولايات المتحدة وحلفاؤها جدية التهديد، وقد ساعد التغاضي عن التعاون البراغماتي بين الأسد وتنظيم الدولة في المنشآت الكهربائية وفي مجال النفط في إبراز الصدام العقائدي بين النظام العلوي البعثي والمعارضة السلفية الجهادية وبذلك أصبح نظام الأسد وداعموه الشيعة الشركاء المثالين لمحاربة الراديكالية السنية التي فرضت تهديداً على المصالح الغربية في الداخل والخارج.

أما الوسيلة الثانية لإعادة تأهيل النظام فقد تمثلت في سعي الأسد لجعل الجماعات غير الجهادية تبدو عديمة الكفاءة، فمنذ اندلاع الحرب الأهلية تركزت إستراتيجية النظام على منع جماعات المعارضة من تحقيق أي نجاح في مجال تقديم الخدمات مما كان سيمنحها الشرعية لتصبح بديله عنه وعن تنظيم الدولة؛ ففي شرق حلب شكلت المعارضة حكومة فاعلة بمساعدة المنظمات المحلية والإقليمية وقد خلت المناطق التابعة لسيطرة النظام من المواطنين الذين تدفقوا إلى حلب الشرقية، وعندما رأى الأسد هذا التهديد لسلطته لم يقم بشن اجتياح بري أو شن غارات جوية بل أمطر الأحياء الحلبية بالبراميل المتفجرة العشوائية مما جعل من نصف المدينة غير قابل للسكن وتسبب بنزوح مئات الآلاف، ولا شك في أن قصة حلب الشرقية ليست حادث منفصل بل هي إستراتيجية يتبعها النظام لمنع مؤسسات المعارضة من تحقيق أي إنجاز عبر استهداف المدنيين وتدمير البنية التحتية في مناطق سيطرتها، وقد نجحت هذه السياسة في إبقاء النظام و"التنظيم" المتطرف القوتان الوحيدتان على الساحة السورية.

## الأهداف الروسية في سوريا تتخطى إنشاء جيب علوي

نشرت مجلة "يوراسيا ريفيو" دراسة (17 فبراير 2016) أشارت فيها إلى أن نوايا روسيا لا تقتصر على إنقاذ نظام الأسد فحسب، بل لتحقيق مجموعة مكاسب تتخطى تأمين "كانتون" للعلويين"، مؤكدة أن العملية السياسية برمتها كانت خدعة للتغطية على عمليات القصف الكثيف ضد مواقع المعارضة بحجة محاربة الإرهاب. مما دفع بوزير الخارجية البريطاني هاموند للتساؤل في روما ما إذا كانت روسيا ملتزمة حقاً بتحقيق السلام أو أنها تستخدم عملية السلام كورقة تين لتحقيق نصر عسكري للأسد وتأسيس دويلة علوية في شمال غرب سوريا، وأشار رئيس الوزراء التركي أوغلو بدوره إلى أن الحملة الروسية تساعد النظام السوري على التطهير العرقي والطائفي في شمال وغرب البلاد بهدف إنشاء كانتون علوي في منطقة الساحل.

إلا أن سير العمليات العسكرية على الأرض يدل على أن المحور الروسي-الإيراني يهدف إلى قضم حصة أكبر مما هو متوقع، وذلك في ظل قلق خليجي من تراخي المواقف الأمريكية إزاء هذه المخططات، فبدلاً من قيام الولايات المتحدة بتنفيذ عمل عسكري رداً على استخدام نظام الأسد الموثق للأسلحة الكيميائية فإن الإدارة الأمريكية توصلت لاتفاقية مع موسكو لنزع النظام من ترسانة سلاحه الكيميائي، كما قدمت تنازلات أخرى لموسكو على أمل منع تمدد الجماعات المتطرفة، في حين يشن المحور الروسي-الإيراني حملة عسكرية لا هوادة فيها على معاقل المعارضة دون صدور رد فعل أمريكي غربي ملموس، بل إن عملية السلام المزعومة في جنيف بدت وكأنها تحاول شراء الوقت لصالح التدخل الروسي وللتسويق نظام الأسد عالمياً.

ويبدو الوضع غير جيد لحلفاء واشنطن في الوقت الحالي؛ فالأجزاء الوحيدة من سوريا التي تهتم أمريكا بحمايتها هي المناطق الكردية مما يدفع المزيد من المسؤولين العرب والمسؤولين الإقليميين ليتساءلوا عن الدوافع الحقيقية للسياسة الأمريكية في سوريا، خاصة وأن روسيا قد نجحت في تأسيس موطئ قدم لها وإنشاء العديد من القواعد الجوية وقاعدة بحرية كبيرة ونشر منظومة الدفاع الجوية المتطورة S-400 التي تغطي مساحات كبيرة في دول الجوار ودول الناتو كتركيا والأردن وإسرائيل والعراق، وذلك في مقابل تخيض الطائرات الأمريكية من عملياتها نتيجة وجود الرادارات الروسية. وأكدت الصحيفة أن الدول الغربية لا تريد التفكير بالمخاطر الكامنة في تنامي التحالف الروسي-الإيراني، وإنشاء جيب علوي، وتفاقم أزمة اللاجئين، وردود الأفعال المحتملة لدى الأغلبية السنية، واستمرار سطوة تنظيم الدولة المتطرف. لكنه من المؤكد أن استمرار روسيا في تبني الخيار العسكري سيدفع بالغرب إلى تزويد المعارضة المعتدلة بالمضادات الجوية والتي ستقلل من تأثير الطيران الروسي وتعيد التوازن على الأرض لدعم خيارات العملية السلمية وفي حال عدم القيام بذلك فسيؤدي الأمر الى الهزيمة التامة للمعارضة في غضون الأشهر القادمة.

## الاستراتيجية السعودية في سوريا: إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط

نشر موقع "يوارسيا ريفيو" بحثاً (13 فبراير 2013) يتناول أبعاد إعلان السعودية عن نيتها إرسال قوات برية الى سوريا لمواجهة تنظيم الدولة، ودوروها في تبني إستراتيجية عالية الخطورة لإعادة انخراط الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وأشار البحث إلى تصريحات ولي ولي العهد وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان التي تؤكد أن السعودية قد أصبحت أكثر حزماً وأنها تتبنى التدخل الخارجي والسياسة الدفاعية لتحقيق أهدافها في احتواء النفوذ الإيراني، وأنها ستدفع بواشنطن إلى الانخراط التام في سياستها تلك بدلاً من مجرد التركيز على محاربة الجهاديين. وأشار البحث إلى أن ما يحدث في سوريا سيكون له تداعيات إقليمية أعمق مما يحدث في اليمن التي تخوض فيها السعودية حرباً لايمكن كسبها في مواجهة المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران، فعلى خلاف ما يجري في اليمن من صراع مع الحوثيين، يمكن أن يفضي التدخل البري السعودي إلى تماس مباشر مع القوات الروسية وقوات الحرس الثوري الإيرانية، ولن تتمكن الولايات المتحدة من النأي بنفسها وسيضعها ذلك في بؤرة الأحداث. وأشار البحث إلى أن الاستراتيجية السعودية إزاء العملية السياسية تتطابق مع إستراتيجية النظام السوري المدعوم من إيران وروسيا، فلا السعودية ولا النظام السوري وداعموه يريدون مفاوضات حقيقية تفضي لنهاية الحرب الأهلية، وقد عبر نظام الأسد عن ذلك بوضوح حينما شن مؤخراً هجومه الكبير على حلب مما أضعف المعارضة في المدينة ومحيطها وقضى على جهود الأمم المتحدة للسلام حتى قبل بدء المباحثات. واستنتج البحث أن المعركة البرية قد أصبحت حتمية إذ إن سوريا تمثل ساحة معركة لابد منها لكل من السعودية وتركيا في مواجهة المد الإيراني، علماً بأن السعودية بحاجة إلى دعم الولايات المتحدة في تحقيق ذلك، ويمكن أن تجد واشنطن نفسها مضطرة للانخراط في مواجهة مع روسيا وإيران وكما قال الصحافي السعودي خاشقجي: "نعم إنها مجازفة ولكن المجازفة الأكبر أن يكسب الإيرانيون في سوريا ويسيطرون على العالم العربي".

## هل تستغل روسيا الأزمة السورية لتخفيف العقوبات الأوروبية عنها؟

نشر موقع "ناشيونال إنترست" دراسة (17 فبراير 2016) أشار فيها الباحث جوزيف ناي إلى أن مناقشات مؤتمر ميونيخ للأمن قد تركزت هذا العام على مخاطر الأزمة السورية وخاصة فيما يتعلق بأزمة اللاجئين، وذلك في مقابل تركيز المؤتمر الماضي على الاعتداء الروسي على أوكرانيا.
ورأى الكاتب أن سياسة موسكو في إذكاء التأزيم السياسي والعسكري تأتي امتداداً لما ذكره بوتين في المؤتمر نفسه عام 2007 عندما تحدث عن المزيد من الحزم تجاه الغرب، في حين ألقى رئس الوزراء مدفيدف باللائمة على الناتو لعودة أجواء الحرب الباردة متجاهلاً اجتماع كيري ولافروف لترتيب وقف لإطلاق النار في سوريا، وإعلان كيري التوصل لاتفاقية لإرسال المساعدات ووقف للأعمال العدائية خلال أسبوع بينما استبعد لافروف أي شعور بالتفاؤل في نجاح الاتفاق.
تدعم روسيا نظام الأسد لاستعادة السيطرة، وتقصف المواقع المدنية أكثر من استهدافها للإرهابيين، حيث يظهر جلياً أنها مهتمة بتعزيز وضع الأسد والسعي من خلال ذلك إلى تحقيق موطئ قدم لتأثيرها في المنطقة، فهي لا تأبه بالأسد، بل تريد أن تؤخذ مصالحها في الحسبان، ويبدو أن بوتين يريد مقايضة التعاون في حل الأزمة السوريا بتخفيف أوروبا للعقوبات التي فرضت عليها بعد اجتياح أوكرانيا عام 2014.

## خدعة "وقف إطلاق النار": كيف سيطرت روسيا على السياسة الأمريكية؟

كتب الباحثان فريدريك كاغان، مدير مشروع التهديدات الحرجة في معهد أميركان إنتربرايز، وكيمبرلي كاغان، رئيسة معهد دراسات الحرب، في مقال مشترك (12 فبراير 2016) أن الروس قد ابتكروا "خدعة" للحصول على ضوء أخضر رسمي من الولايات المتحدة للسماح لهم باستمرار عملياتهم العسكرية الهجومية ضد حلفاء أمريكا على الأرض، في الوقت الذي يدعو فيه الجميع لوقف إطلاق النار، إذ إن ما اقترحه الروس في سوريا من "وقف الأعمال العدائية"، وفقاً لشروط يحددونها، هو بالضبط ما كانوا يفعلونه في شرق أوكرانيا لأكثر من عام.
ذلك أنه كان من المفترض أن تُفضي اتفاقات مينسك الثانية، التي وُقعت في فبراير 2015 بين روسيا وأوكرانيا وفرنسا وألمانيا، وبدعم من الولايات المتحدة، إلى "وقف الأعمال العدائية" على امتداد أوكرانيا. ولكن وكلاء موسكو على الأرض، واصلوا هجماتهم على المواقع الأوكرانية بدعم موسكو، وذلك في الوقت الذي كانوا يلومون فيه، الأوكرانيين لانتهاك وقف إطلاق النار.
وكما هو الحال الآن، كانت الانشغالات الإنسانية دافعاً رئيساً، إذ كان الغرب يعتقد أن وقف إطلاق النار في أوكرانيا سيمنع القوات الموالية لروسيا من الاستيلاء على بلدة "دبالتسيف" المحاصرة، ولكن وكلاء الروس استولوا على "دبالتسيف" بعد ثلاثة أيام من دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ. ورأى الكاتبان أن بوتين سوف يستخدم الأساليب الخادعة نفسها في سوريا لتحقيق أهداف مماثلة لإضعاف أو تدمير قوات المعارضة المدعومة من الولايات المتحدة. لا شك في أن ادعاء روسيا الكاذب أنها تقاتل "إرهابيين" هو خدعة ساخرة لإخفاء هدف بوتين الحقيقي، والذي يطمح إلى إعادة تأسيس ديكتاتورية في سوريا من أجل ضمان امتلاك روسيا قواعد جوية وبحرية مطلة على البحر الأبيض المتوسط. ويرى الباحثان أنه في حال تمت الموافقة على وقف القتال؛ فإن قوات الأسد ستستمر في عملياتها مدعومة من حزب الله اللبناني والميليشيات الشيعية العراقية والقوات الإيرانية، وبغطاء جوي روسي واسع النطاق، وخاصة في مدينة حلب، مما سيعزل الثوار في تلك المدينة ويوسع سيطرة نظام الأسد، وسوف تستمر هذه القوات في ضرب أهداف مدنية في المنطقة ودفع عشرات الآلاف من النازحين وزيادة تدفق اللاجئين إلى تركيا.
لقد احتج الوزير كيري عدة مرات، واعترض على الكرملين حول هذه القضية، إلا أن إدارة أوباما لم تتخذ أي إجراء آخر، وبالتالي فقد توقعت الصحيفة أن النظام سيستكمل حصاره لحلب، وربما سيبدأ في تدمير المجموعات المدعومة من الولايات المتحدة، وكل هذا قد يتم باسم العملية التي أقرتها أمريكا قريبا في ميونيخ. وستكون النتيجة النهائية، كما يرى الكاتبان، زيادة إضعاف أي معارضة معتدلة يمكن أن تعمل معها واشنطن مع تعزيز حضور جبهة النصرة وتنظيم الدولة وحلفائهما.

# لماذا يريد بوتين لوقف إطلاق النار في سورية أن ينجح؟

نشرت مجلة "نيوزويك" مقالاً (19 فبراير 2016) رأت فيه أن الشعب السوري يعتقد أن الاتفاق الأخير المقرر أن يدخل حيز التنفيذ، يوم الجمعة، من المرجح أن يفشل تماماً كغيره من الاتفاقات التي سبقته، فالروس يمارسون الضغط للحصول على فترة أطول قبل دخول هذا الاتفاق حيز التنفيذ، فلقد أرادوا شهراً كاملاً للاستعداد وهي مهلة من شأنها إعطاء الوقت الكافي للغارات الروسية لتقدم المساعدة التي يحتاجها نظام الأسد حتى يستعيد السيطرة على مدينة حلب.

ويعزز ذلك الاعتقاد؛ الانطباع أن روسيا عازمة على مساعدة بشار الأسد في سوريا للفوز بنصر تام، وهو تصور خاطئ، فالروس يعلمون تماماً أن الأسد لن يستطيع استعادة السيطرة الكاملة التي كان يتمتع بها قبل بدء الثورة السورية عام 2011، وخاصة على الأغلبية السنية في البلاد، ولذلك فتصرفات روسيا في سورية هي أفعال ناجمة عن عجز الغرب، فمن اللحظة التي فشل فيها أوباما بتنفيذ تهديده المتعلق بـ "الخط الأحمر" باتخاذ إجراءات ضد الأسد لاستخدامه الأسلحة الكيمائية ضد الشعب السوري عام 2013، نظر بوتين له على أنه ضعيف وغير كفؤ.

ومن غير المرجح أن روسيا تخطط لاختراق وقف إطلاق النار بعد يوم الجمعة، ولكن الأسد لم يكن متعاوناً في الموضوع، فقد صرح أنه سيسيطر على سورية كاملة، كما أن بعض القوى الثورية قد قالت بأنها لن تشارك، ولذلك فكل الاحتمالات تشير إلى أن القوات على الأرض ستستمر في القتال بغض النظر عن أي اتفاق.

أما الحدود السورية الشمالية فأصبحت منطقة خطر رئيسية حيث تحولت هذه الحرب إلى نزاع دولي، فالأتراك لن يسمحوا للأكراد بالسيطرة على الجانب السوري من تلك الحدود، ولكن الأكراد يحظون بدعم من الولايات المتحدة والروس، وإذا تدخلت تركيا بقواتها البرية لتتحدى الأكراد، فإن اشتباكاً بين روسيا وتركيا سيصبح احتمالاً قوياً، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى انخراط محتمل لروسيا في مواجهة مسلحة مع عضو في حلف الناتو.

وأشارت المجلة أنه على الرغم من أن روسيا على استعداد للحديث عن إزالة الأسد، بل وربما تكون على استعداد لتقديم اللجوء له، لكن الغرب بحد ذاته غير مقتنع بضرورة التخلص من الأسد، إذ إن بعض الدول الغربية لا تعتقد أن البديل عنه سيكون تشكيل حكومة معتدلة، بل يخشون استيلاء التنظيم أو إحدى الجماعات التابعة له على الحكم في سورية، ولذلك فإن الأميركيين، والبريطانيين وغيرهم يرفضون حتى التحدث بجدية حول مسألة إزالة الأسد، وهذا السبب الذي دفع وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في نهاية الأسبوع الماضي للقول أنه يعتقد أن وقف اطلاق النار سيحظى بفرصة 49 % من النجاح.

ورأت الصحيفة أنه من غير المرجح أن ترسل روسيا قوات برية لدعم الأسد، فذاكرة الشعب الروسي ما زالت تعج بصور فشل حرب أفغانستان التي استمرت من عام 1979 إلى عام 1989، وكانت روسيا في ذلك الوقت تحت نظام الحكم الشيوعي، ورغم قسوة هذا النظام السياسي القمعي، إلا أنه كان هناك رد فعل شعبي عنيف ضد الحكومة، ولذلك جزء من نهج بوتين الحذر في الصراع السوري سببه هذا الخوف من أن عدد الضحايا الروس المتصاعد في سورية سيؤدي إلى مواجهته لمستوى مماثل من الغضب الشعبي الذي حصل أثناء حرب أفغانستان. كما أن من المقرر أن تعقد الانتخابات البرلمانية الروسية هذا الخريف، ورغم أن النظام الانتخابي ليس نزيهاً، ولكن إن كان هناك استياء شعبي قوي بما فيه الكفاية فهو بالتأكيد سينعكس عليها.

حتى الآن، لا يزال بوتين يحظى بشعبية في روسيا، ويرجع ذلك جزئياً إلى الاندفاع الوطني بعد التدخلات في أوكرانيا وسوريا، ولكن الاقتصاد الروسي قد تلقى ضربات كبير نتيجة العقوبات الاقتصادية الغربية، وهذه هي المرة الأولى منذ تولى الرئيس بوتين الحكم التي يكون فيها وضع الاقتصاد بهذا السوء، وبصرف النظر عن فترة وجيزة في عام 2008، إلا أن مستويات المعيشة الروسية قد انخفضت الآن بشكل ملحوظ، وهذا يسبب ألماً للشعب الروسي وأكثر ما يخشاه بوتين ودائرته الضيقة هو أن يترجم هذا الألم إلى فقدانهم السيطرة على النظام البرلماني في روسيا.

## من يقف في وجه روسيا؟

نشرت مجلة "إيكونومست" مقالاً (23 فبراير 2016) رأت فيه أن "جرأة" روسيا و"ضعف" أمريكا قد غيرا من مسار الحرب، مشيرة إلى أنه كلما زاد تورط دول في دوامة الحرب السورية قلت الشهية لوقفها أو على الأقل احتواء القتال، إلا أن الخطر الأكبر يتمثل في حالة الفراغ التي تتركها الولايات المتحدة ليملأها الجهاديون والميليشيات الشيعية والآن روسيا الجريئة.

وأشارت المجلة إلى تعدد محاور الصراع بين السنة والشيعة والعرب والأكراد فضلاً عن الصراعات الإقليمية بين السعودية وتركيا من جهة وإيران من جهة أخرى ومنافسة جغرافية سياسية بين أمريكا جبانة وروسيا صاعدة، حيث غير انحياز الرئيس فلاديمير بوتين إلى محور طهران-دمشق موازين المعركة لصالح قوات الأسد، وفي خضم الرقصة الدبلوماسية حول وقف إطلاق النار والمساعدات الإنسانية والتسوية السياسية، أصبحت روسيا تفرض الشروط بالطريقة نفسها التي فعلتها أمريكا أثناء أزمة البوسنة في تسعينات القرن الماضي.

ويرسم تقرير المجلة التطورات الأخيرة حول تورط تركيا أكثر في الغضب السوري وقصفها للأكراد الذين تعتبرهم جماعة "إرهابية"، وهم حلفاء أمريكا في الحرب ضد تنظيم "الدولة" ومالوا في الفترة الأخيرة تجاه النظام وروسيا.

وهناك السعودية التي أرسلت مقاتلات حربية وأعلنت عن مناورات عسكرية شاركت فيها السودان وماليزيا وباكستان ومصر والمغرب. وعرضت الرياض إرسال قوات خاصة إلى سوريا والعودة للخيار الأفغاني في الثمانينيات من القرن الماضي، وقد أصبحت الأزمة السورية تمثل تهديداً على الغرب، فتنامي احتمال وصول صواريخ مضادة للطائرات للمعارضة يحمل مخاطر من وقوعها في يد الجهاديين، وسيؤدي تدفق اللاجئين السوريين لزعزعة استقرار أوروبا وقد ينجر حلف الناتو لمواجهة مع الروس.

ولذلك فقد رأت الصحيفة ضرورة مبادرة أمريكا لإقناع الأتراك والأكراد بالتعايش بدلاً من الصراع، وفي المقابل فإن غالبية السوريين هم من السنة ولن يتصالحوا أبداً مع الأسد، ولو سُحقت المعارضة الرئيسية فستدفع إما للرحيل إلى أوروبا أو إلى أحضان الجهاديين، ولعل الحل المهم الآن بالنسبة لأوباما هو التعامل مع سياسته بطريقة جدية من خلال تشكيل قوة عسكرية لهزيمة تنظيم الدولة في شرق سوريا، مما يعني العمل مع الدول السنية.

وستتمكن المعارضة من إنشاء منطقة تتلقى الحماية من الغطاء الأمريكيين وسيكشف هذا عن خداع الروس وزعمهم أنهم يريدون قتال الجهاديين. وعلى الغرب الضغط على الروس من خلال تجديد العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي صيف العام الماضي.

وأشارت المجلة إلى أن الحرب قد توسعت وزادت حدتها في الأيام التي تبعت اتفاق ميونيخ. وتحدثت في هذا عن التقدم الذي حققته وحدات حماية الشعب الكردية والتي سيطرت على تل رفعت ودمرت ممر الكاستيلو المهم للمعارضة وأدى هذا لتضييق الخناق على "جيب اعزاز" القريب من الحدود التركية، ويبدو أن الأكراد على عجلة من أمرهم لرسم حدود كيان مستقل يطلقون عليه اسم "روجوفا".

ورأت الصحيفة أن روسيا تعمل من خلال تكثيف القصف على تحويل اللاجئين لسلاح في الحرب، ولذلك فقد حاولت تركيا مواجهة كل الضغوط عليها وعدم السماح لموجات اللاجئين بالعبور إلى أراضيها، وأقامت بدلاً من ذلك معسكرات مؤقتة لهم.

وتقول المجلة إن المحادثات الدبلوماسية اليائسة تشير إلى أن الرئيس أوباما الذي لم يتبق له سوى أشهر في السلطة لن يدفع لتبني موقف متشدد من سوريا إلا أذا أجبرته الأحداث على ذلك، وفي غياب تدخل غربي مباشر قد تندفع السعودية إلى تزويد المعارضة بمضادات جوية، إلا أن الولايات المتحدة لا تزال ترفض خطوة كهذه.

وعلى الرغم من ذلك فقد استبعدت الصحيفة سقوط حلب بشكل سريع، فهناك حوالي 40 ألف مقاتل متمرس يمثلون 50 فصيلاً في المدينة، مشيرة إلى أن بوتين ماض في إستراتيجيته لاستعادة حلب وتمكين الأكراد من إنشاء منطقة مستقلة، مستنداً في ذلك إلى افتراضه أن الأوروبيين يرغبون في إنهاء الحرب من أجل وقف أزمة اللاجئين وتخلي أوباما عن خططه الإطاحة بنظام الأسد، لكنه قد يقبل بتسوية تشمل تسليم الأسد طالما حل محله شخص ترضى عنه موسكو. وعلى العموم يبدو بوتين والأسد في موقع الرابح، لكن في سوريا، يظل الربح والنصر مصطلحين لا معنى لهما.

# مواجهة ردود روسيا ونظام الأسد على إنشاء مناطق آمنة

نشر معهد واشنطن دراسة (17 فبراير 2016) أشارت فيه الباحثة آنا بورشفسكايا إلى تصريح رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف في ميونيخ بأن روسيا لا تنوي إنهاء حملة القصف التي تشنها ضد الثوار السوريين، ومقابلته الحصرية مع صحيفة "تايمز" والتي وصف فيها فصائل المعارضة: "إنهم جميعاً قطّاع طرق وإرهابيون"، في حين أكد بشار الأسد أن قواته ستستعيد كافة الأراضي السورية "في نهاية المطاف".

وبالتالي، إذا قرر الغرب إنشاء مناطق آمنة في سوريا، فمن شبه المؤكد أن تطلب موسكو اتخاذ قرار من قبل مجلس الأمن الدولي لضمان الفيتو الروسي، وربما الصيني، على أي إجراء، حيث تعمد موسكو إلى توظيف حق الفيتو بمجلس الأمن لمنع محاولات الغرب تغيير النظم في الشرق الأوسط.

ولا شك في أن إنشاء مناطق آمنة سيحد من الأزمة الإنسانية في المنطقة، ويمنع التدفقات الكبيرة للاجئين إلى تركيا وأوروبا، ومكافحة تنظيم الدولة المتطرف؛ وستحتاج الولايات المتحدة لتحقيق ذلك إلى استخدام مناطق حظر جوي تتحدى الدفاعات الجوية الروسية وتضمن رصد واشنطن وحلفائها لجميع المعابر المؤدية إلى المناطق، كما ستحتاج واشنطن إلى حملات على الانترنت وأخرى إعلامية مكثفة تستهدف الإجراءات التي يقوم بها نظام الأسد والتي تأجج أزمة المهاجرين، وتواجه جهود التضليل الروسية الهادفة إلى التأثير على الرأي العام الدولي. وسيكمن المفتاح في هذه الجهود في الشرح للجماهير المحلية والدولية السبب الذي يجعل المناطق الآمنة ضرورية لوقف تدفق المهاجرين السوريين شمالاً ولضمان الأمن الأوروبي.

وفي المقابل ستعمل روسيا على تقويض هذه الجهود من خلال تنفيذ عمليات وانتهاكات محدودة المخاطر والنطاق تعيد صورة تدخلها في أوكرانيا. ورسمياً، سينتصل الكرملين من هذه التحركات التي يمكن أن تشمل ما يُسمى بقوافل المساعدات الإنسانية التي استخدمتها روسيا في أوكرانيا في مناسبات متعددة منذ ربيع عام 2014. فقد عبَرت هذه القوافل إلى أوكرانيا من دون إذن الحكومة في كييف ومن دون تدخل "اللجنة الدولية للصليب الأحمر"، وعادة ما تم ذلك من خلال نقاط تفتيش لا تقع ضمن سيطرة كييف. وفي وقت لاحق ادّعت كييف بأن الشحنات كانت تحمل إمدادات للمنشقين المدعومين من روسيا واستُخدمت لنقل جثث القوات الروسية و"المتطوعين"، الذين نفى الكرملين رسمياً تواجدهم في أوكرانيا.

ولذلك فإنه من المرجح أن تطلق موسكو حملة تضليل مماثلة حول المناطق الآمنة في سوريا، وذلك بهدف إرباك الرأي العام، وسيواصل الكرملين نشر الرسائل القائلة بأن الغرب هو الذي أنشأ تنظيم "داعش" وأن روسيا هي صوت المنطق الوحيد، فيما يحمي الغرب مصلحته الأنانية الضيقة، كما يتوقع أن تستمر موسكو في استخدام معداتها للتشويش على الاتصالات في ساحة المعركة، مثل منظومة " كراسوخا 4" للحرب الإلكترونية، كما فعلت سابقاً في أوكرانيا وسوريا.

ولضمان نجاح هذه الخطة يتعين إقامة مناطق حظر جوي من قبل الدول الغربية في المناطق الآمنة وحولها، كما يتوجب على الغرب أن يعلن عن خطوط حمراء واضحة لا يمكن لروسيا تخطيها، ودعم كلامه بإجراءات إذا ما حاول بوتين اختبارها. وعلى أرض الواقع، ينبغي على أعضاء التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة رصد جميع نقاط التفتيش المؤدية إلى المناطق الآمنة، وينبغي على صانعي القرار في الغرب أن يبحثوا أيضاً عن أي غموض في الاتفاقيات يمكن لروسيا أن تستغلها، كما يتعين على الغرب توفير موارد أكبر لمواجهة الحرب الإلكترونية الروسية، وتأكيد أن الأزمة الفعلية ناتجة عن العمليات الروسية-الإيرانية، والانتهاكات التي ترتكبها هذه القوات، والتأكيد على أن الغرب ملتزم في النهاية بعملية جنيف الخاصة بسوريا، والتي وافقت عليها موسكو.

ورأت الباحثة أن وسائل الإعلام التي يرعاها الكرملين ممولة جيداً وتقدم موقفاً مشوهاً للوضع، في حين يكثر الغرب من الكلام لكنه يفشل في إبراز نجاحاته ولا يستثمر ما يكفي من الموارد في مواجهة الأفكار التي يروّج لها الكرملين، ولا شك في أنه من غير توفر الوضوح الأخلاقي والإستراتيجي، فإن جهود الغرب للتعامل مع الأزمة السورية ستستمر في التعثر.

# الخطوة القادمة لمليشيات YPG فتح حرب على جبهتين للسيطرة على منبج

نشر معهد "الأطسي" مقالاً (17 فبراير 2016) أشار فيه الباحث آرون شتاين إلى تمدد وحدات حماية الشعب الكردية وحليفها العربي المسمى جيش الثوار بسرعة في محيط ممر اعزاز شمال حلب بعد السيطرة على مطار منغ وتل رفعت، وذلك بالاعتماد على الغطاء الجوي الروسي.

وتوقع الباحث أن تقوم وحدات حماية الشعب الكردية بضم المناطق التي سيطرت عليها إلى مشروعها السياسي، وإنشاء مجالس محلية فيها وسيستمرون في محاولات السيطرة على ممر مارع واعزاز، لكن توجد عدة أسباب تدفع بالولايات المتحدة لمنع استمرار العملية الكردية في المنطقة لئلا تخاطر بتدخل تركي أكثر خطورة مما سيستفز الجانب الروسي ويكون لذلك انعكاسات عالمية تتسبب بها تركيا العضو في الناتو .

وكانت تركيا قد حددت منطقة اعزاز خطاً أحمر وتعهدت بالدفاع عنه، لكن الوجود الروسي حرم الأتراك من إمكانية شن عملية برية أو استخدام سلاح الجو ولم يتبقى لهم سوى سلاح المدفعية لصد هجوم المليشيات الكردية، وتأمل تركيا في تعطيل القتال من خلال تفاوض يفضي لوقف إطلاق نار مستدام أو فرض منطقة آمنة تمتد على الأغلب بين باب السلام واعزاز.

واشار الباحث إلى أن استيلاء الوحدات الكردية على مارع سيخلق جملة من المشاكل السياسية المربكة للولايات المتحدة فقد قامت الولايات المتحدة بتقديم إسناد جوي لعدد من الفصائل التي دافعت عن ما يسمى بخط مارع في وجه هجمات تنظيم الدولة وتتلقى العديد من الفصائل الدعم من غرفة العمليات التركية الأمريكية () MOM في الريحانية كما أن الولايات المتحدة تنفذ الغارات الجوية على مواقع تنظيم الدولة في المنطقة فيساعد هذا الخط الأمامي الدفاع عن ممر اعزاز الذي يشكل ممراً تركيا حيويا لدعم العمليات العسكرية المناهضة لنظام الأسد في حلب، وقد أضعف هجوم الروس والنظام خط مارع مما ساهم في تقوية تنظيم الدولة وعزز الانطباعات التركية بوجود تعاون بين تنظيم الدولة والمليشيات الكردية ضد فصائل المعارضة.

أما على الجانب الشرقي من النهر فقد قامت الولايات المتحدة بمساندة قوات سوريا الديمقراطية التي تقودها الوحدات الكردية في مواجهة التنظيم واستطاعت السيطرة على سد تشرين، علماً أن أنقرة قد ساندت هذه العمليات وقد كان ذلك قراراً تكتيكياً لدعم خط جبهة قوات سوريا الديمقراطية في مواجهة تنظيم الدولة، لكن الميلشيات الكردية أكدت أنها لن تزحف على الرقة حتى تقوم بحماية جناحها الشرقي، وألمح مسؤولون أكراد أنهم يرغبون بالاستيلاء على منبج أولاً قبل الزحف لجرابلس مما سيغلق الحدود التركية في وجه تنظيم الدولة ويمنعها من تعزيز صفوفها بالمقاتلين الأجانب، حيث ترى المليشيات الكردية أن الحكومة التركية تقدم الدعم لتنظيم الدولة.

جدير بالذكر أن الولايات المتحدة رفضت تقديم الدعم الجوي لهذه العملية بسبب الخشية من المخاوف التركية لاستيلاء المليشيات الكردية على كامل الحدود الجنوبية التركية مع سوريا، لكنه من الممكن أن يسمح انهيار ممر اعزاز للولايات المتحدة بتوسيع دعمها للوحدات الكردية في مارع وفي سد تشرين وبعد ذلك سيكون بإمكان الوحدات الكردية تطهير جيب منبج من سيطرة تنظيم الدولة ممهدة لمعركة الرقة، وهنالك أنباء عن نية الإمارات نشر قوات خاصة قرب الرقة للعمل مع القبائل العربية ومع المليشيات للمساعدة في السيطرة على المدينة.

ورأت الدراسة أن لا يزال بإمكان تركيا التحرك في مواجهة أي هجوم تتزعمه الوحدات الكردية على جرابلس لفرض خطوطها الحمراء، حيث لا يزال الحضور الروسي خفيفاً، ولا تملك الحكومة التركية الكثير من الخيارات في هذه اللحظة إلا أن تستمر بمحاولة دفع المجتمع الدولي لفرض منطقة آمنة وأن تستمر في زيادة الدعم العسكري للفصائل في إدلب، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى الإضرار بالعلاقات الأمريكية-التركية، حيث يتوقع أن تعتمد واشنطن على الوحدات الكردية لتطهير جيب منبج من تواجد تنظيم الدولة ولكنها بذلك ستسهم بخلق إقليم غرب كردستان (روجافا) الملاصق لتركيا.

ويرى الباحث أن الأزمة السورية قد دخلت مرحلة جديدة، ولا يتوقع أن تستقر الأوضاع قريباً، أما على المدى البعيد فإن الدلائل تشير إلى ترجح إمكانية إنشاء إقليم كردي في شمال سوريا، وقد يكون للولايات المتحدة يد في إنشائه.

التقرير الإستراتيجي السوري
Strategy WATCH
المرصد الإستراتيجي
تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، ويرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية

Orion House
104-106 Cranbrook Rd
Ilford
Essex, IG1 4L2

Info@strategy-watch.com